عن كتاب الله وتخشع بالملاهي والغنا وقال وقد ساله سايل يا سيدي
لم قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم فقال الشيخ انما عدل عن قوله فانك
انت الغفور الرحيم الى قوله العزيز الحكيم لانه لو قال وان تغفر لهم فانك
انت الغفور الرحيم لكان شفاعة من عيسى عليه السلام لهم في المغفرة ولا
شفاعة في كافر ولانه عُبِدَ من دون الله فاستحى من الشفاعة عند عبده وقد يلحقها
معه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله في هذه الاية مدح لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
اي ان هذا القران لا يثبت له الجبال لو انزل عليها وانت يا محمد تثبت
لنزوله للقوة الربانية التي اودعها فيك وفيه ذم للكافرين اي ان هذا
القران لو انزل على جبل لخشع وتصدع وانتم ما خشعتم ولا تصدعتم
فايدة اعلم ان تفسير هذه الطايفة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
بالمعاني الغريبة كما مضى من فهم الشيخ رضي الله عنه يهب لمن يشا اناثا الجنة
ويهب لمن يشا الذكور العلوم او يزوجهم ذكرانا واناثا علوما وحسنات ويجعل
من يشا عقيما لا علم ولا حسنة وكما مضى ايضا من قوله عز وتعالى ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة فقال الشيخ بقرة كل انسان نفسه والله امرك بذبحها في مجاهدتها
وكما سياتي ان شا الله في تفسير الاحاديث فذاك ليس احالة للظاهر عن
ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام
باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جا انه قال عليه

لكل اية ظاهر وباطن وحد ومطلع فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم
من يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله عز وجل وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى
للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا
بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم وربما فهموا من اللفظ ضد
ما قصده واضعه كما اخبرنا الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين محمد علي
القشيري رحمه الله قال كان ببغداد فقيه يقال له الجوزي يقرى اثني
عشر علما فخرج يوما قاصدا الى مدرسته فسمع منشدا ينشد

اذا العشرين من شعبان ولت ، فواصل شرب ليلك بالنهار ،
ولا تشرب باقداح صغار ، فقد ضاق الزمان على الصغار ،

فخرج هايما على وجهه حتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات وقرى على
الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قول القايل

لو كان لي مسعد بالراح يسعدني ، لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شي عجيب انت شاربه ، فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صفرا صافية ، خذ الجنان ودعني اسكن النارا

فقال انسان هناك لا يجوز قراة هذه الابيات فقال الشيخ مكين الدين
للقاري اقرا هذا رجل محجوب وبكفيك في هذا ان ثلاثة سمعوا
مناديا يقول يا سعتر بري ففهم كل منهم عن الله مخاطبة خوطب
بها في سره سمع الواحد اسع ترى بري الساعة ترى بري وسمع الاخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)